

126380 – يريد أن يكمل دراسة الاقتصاد ويسأل عن العمل في بنك ربوي ، وما هو البديل المباح؟

السؤال

أنا طالب سنة أولى في الجامعة ، تخصصي اقتصاد ، وأعمال ، ورياضيات ، وأفكر – بإذن الله – أن أوصل مشواري المهني في مجال الاقتصاد ، ولكنه قد نما إلى مسمعي أن هذا المجال حرام ؛ لأنه يتعامل مع الربا ، فهل حرام أن أعمل مثلاً في البنك الوطني في إنجلترا ؟ وهل من الممكن أن تذكروا خمسة أعمال جائزة وليس فيها شبهة يمكن لمن هذا تخصصه أن يعمل فيها ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لتعلم أخي السائل أن إقامة المسلم في دولة غير إسلامية ينطوي على مخاطر كثيرة على دين المسلم وأخلاقه ، ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها نهياً شديداً ، ولجواز إقامة المسلم في تلك البلاد شروط ذكرها العلماء ، من أهمها : أن يكون قادراً على إظهار دينه .

ولمزيد الفائدة يراجع جواب السؤال : (13363) و (14235) و (27211) .

ثانياً :

دراسة علم "الاقتصاد" لا بأس به ، فإنه علم اجتماعي يبحث في سلوك الأفراد أو الفرد كمنتج أو مستهلك أو مدخر أو مستثمر .. إلخ . ويهدف إلى رفع الكفاءة الإنتاجية والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة ، وزيادة الإنتاج في المستقبل .

وكذلك علم "إدارة الأعمال" لا بأس به من حيث الأصل ، فإنه علم وفن استخدام الموارد المتاحة ، في مشروع أو تنظيم ما على أفضل الوجوه الممكنة كماً وكيفاً وتكلفةً وزمناً للوصول إلى أهداف محددة .

لكن هناك محاذير في طبيعة كثير من المواد الواقعة تحت بنود تلك الدراسات ، وهي التي تتعلق بالربا ، والسندات والتأمين ، وغيرها ، مما لا يجوز العمل به .

وهذا ما يجعل فرص العمل تضيق على من درس هذه العلوم ، فأكثر المصانع ، والشركات ، والمؤسسات تتعامل بالربا ، في إيداعها ، واقتراضها ، وإقراضها .

والربا قد صار ركناً أساسياً من أركان الاقتصاد المعاصر .

وقد سبق بيان تحريم العمل في البنوك الربوية ، مهما كان هذا العمل بعيداً عن الربا ، وانظر جواب السؤال رقم (26771) و (21113) .

وأما الشركات والمؤسسات التي لها بعض التعاملات المحرمة ، غير أن نشاطها في الأصل مباح ، فلا حرج من العمل فيها في قسم بعيد عن مباشرة الحرام أو الإعانة عليه .

وانظر جواب السؤال رقم (31781) .

وأما "الرياضيات" فتعلمها وتعليمها أسلم ، حيث تختلف في طبيعتها عن "الاقتصاد" و "إدارة الأعمال" ، وتختلف تبعاً لذلك طبيعة أعمال الخريجين من كل تخصص ، وليس فيها مباشرة للربا أو معاونة عليه .

ومن الأعمال الشرعية التي نقترحها عليك مما يتعلق بالتخصصات المذكورة :

1. العمل في تدريس مادة "الرياضيات" .

2. العمل في قسم من أقسام شركة أو مؤسسة نشاطها مباح ، وإن كان لها بعض المعاملات المحرمة ، كالربا وغيره ، بشرط أن يكون هذا القسم الذي تعمل فيه لا علاقة له بالمعاملات المحرمة ، ولا يعين عليها .

3. العمل في محل لـ "الصرافة" ، بشرط الالتزام بالأخذ والإعطاء يداً بيد ، دون تأخير .

4. العمل في أي قسم يتعلق بتخصصك إن كانت الشركة إسلامية ، وتتحرى الحلال في عملها .

5. العمل في متابعة ومراجعة أعمال وأنشطة الشركات والمؤسسات ذات الأعمال المباحة .

كما يمكنك القيام بأعمال حرّة ، في البيع والشراء ، دون ارتباط بمؤسسة ، أو شركة ، وهو خير من كل ما ذكرناه ؛ لأنك تتحكم بعملك وموافقته للشرع .

ونسأل الله تعالى أن يرزقك رزقاً حسناً ، وأن يبسر لك أمرك ، ويوفقك لما فيه رضاه .

ولمزيد الفائدة حول دراسة المحاسبة والعمل بمجالها : انظر جواب السؤال رقم : (103181) .

والله أعلم